حيّها.. ندوة

شعر: أحمد محمد الشامي
اليمن

حيّها.. ندوة الشريف «الرفاعي»
الزكي النّجار ، سجح الطباع

المجلي في كل فن رفيع
والفصيح اللسان، عفّ اليراع

حيها «روضة» لكل أديب
ألمعي، أو ذي يراع صَناع

ثمرات العقول فيها ؛ وفيها
شهوات الأبصار والأسماع

وقطوف الآداب قد أنضجتها
لهفات الإتقان والإبداع

كلما جئت لاجئا من ذنوبي
مستجيرا أزور خير البقاع

أرتجي رحمة ، وأنشد غفرانا..
..وأشوي تفاهتي بالتياعي

طار شوقي إلى «الرياض» بقلبي..
ودعاني لرؤية «الشيخ» داعي!

وهو صنوي ، مبادئا ووِدادا
ووثوقا بالواهب المناع

لست أشكو نوائب الدهر ؛ إذ قد
قوَّمتْ كل مائل من طباعي

علمتني أن الحياة متاع
لغرور، أو فتنة، أو صراع!

والثرا والسلطان والجاه ما لم
تُحَمَ بالعلم..فهي شر متاع

وكفاف «الحلال» أكرم عند الله ..
..والعقل من غنى الأطماع!

وأصول الأخلاق ؛ عفة حر
وتقى عالم، وصبر شجاع

يا رفاق اليراع والعقل والدين
وما كرم الورى من دواع

ما فتئتم أنّى توجهت أنسي
وحديثي في وحدة واجتماع

وأنا في مناكب الأرض أجري
ثُلْث قرن؛ وما طويت شراعي

وإذا ما نزلت يوما بقوم
كان يوم اللقاء .. يوم الوداع!